63 - ثم { قالوا } وأسر بعضهم إلى بعض يتناجون : { إن هذان لساحران } يعني موسى وهارون .

قرأ ابن كثير وحفص : { إن } بتخفيف النون { هذان } أي ما هذان إلا ساحران كقوله : { إن نظنك لمن الكاذبين } (الشعراء - 186) أي ما نظنك إلا من الكاذبين ويشدد ابن كثير النون من { هذان } .

وقرأ أبو عمرو { إن } بتشديد النون هذين بالياء على الأصل .

وقرأ الآخرون : { إن } بتشديد النون { هذان } بالألف واختلفوا فيه : فروى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة : أنه خطأ من الكاتب .

وقال قوم : هذه لغة الحارث بن كعب وخثعم وكنانة فإنهم يجعلون الاثنين في الرفع والنصب والخفض بالألف يقولون : أتاني الزيدان [ورأيت الزيدان] ومررت بالزيدان [فلا يتركون] ألف التثنية في شيء منها وكذلك يجعلون كل ياء ساكنة انفتح ما قبلها ألفا كما في التثنية يقولون : كسرت يداه وركبت علاه يعني يديه وعليه وقال شاعرهم : .

(تزود مني بين أذناه ضربة ... دعته إلى هابي التراب عقيم) .

يريد بين أذنيه .

وقال آخر : .

(إن أباها وأبا أباها ... قد بلغا في المجد غايتاها) .

وقيل : تقدير الآية : إنه هذان فحذف الهاء .

وذهب جماعة إلى أن حرف (أن) هاهنا بمعنى نعم أي نعم هذان روى أن أعرابيا سأل ابن الزبير شيئا فحرمه فقال : لعن ا ناقة حملتني إليك فقال ابن الزبير : إن وصاحبها أي نعم .

وقال الشاعر : .

(بكرت علي عواذلي ... يلحينني وألومهنه) .

(ويقلن شيب قد علا ... ك وقد كبرت فقلت إنه) .

أي : نعم .

{ يريدان أن يخرجاكم من أرضكم } مصر { بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى } قال ابن عباس : يعني بسراة قومكم وأشرافكم يقال : هؤلاء طريقة قومهم أي أشرافهم و { المثلى } تأنيث (الأمثل) وهو الأفضل حدث الشعبي عن علي قال : يصرفان وجوه الناس إليها .

قال قتادة : طريقتهم المثلى طريقتهم المثلى يومئذ بنو إسرائيل كانوا أكثر القوم عددا وأموالا فقال عدو ا : يريدان أن يذهبا بهم لأنفسهم .

وقيل : { بطريقتكم المثلى } : أي بسنتكم ودينكم الذي أنتم عليه و { المثلى } : نعت الطريقة تقول العرب : فلان على الطريقة المثلى يعني : على الهدى المستقيم